الى المواقع التي كانت قائمة قبل اندلاع القتال ، أيدته روسيا فقط ، أما الولايات المتحدة التي كانت على الحياد « في الفكر والقول والعمل » ، وقد أصبحت الان متأكدة من توغل اسرائيل في الاراضي العربية ، فقد دعت وبشكل باهت الى « نداء بسيط لوقف اطلاق النار »(٧).

وحكاية « الحياد » الاميركي والغربي يلخصها جواب كريستوفر ميهيو على جيرمي تروب حين سأله هذا عما اذا كان سيكتفي بالوقوف جانبا ومراقبة ابادة اسرائيل . فقد أجاب ميهيو بقوله « اذا كنت تقصد ـــ عما اذا كان يتعين علينا أن نعلن الحرب على العالم العربي اذا ضربت اسرائيل ولا نعلن الحرب علـــى العالم العربي حـــين تكون اسرائيل قوية ، فانني لا أرى أي منطق في هذا على الاطلاق »(٨).

وعلى أي حال ، يمكن أن يصبح التأييد الغربي لاسرائيل (خصوصا على المستوى الحكومي في الولايات المتحدة والدول الاوروبية الاخرى) مفهوما اذا أخذنا العوامل الآتية بعين الاعتبار :

١ ـــ الالتزام الاميركي (والدول الاوروبية الاخرى) الكامل بالمفهوم المجرد « لحق اسرائيل بالوجود » دونما اعتبار ، كما يبدو ، لحقوق الفلسطينيين المهضومة .

٢ ـــ التدخل الاميركي العسكري في حال امكانية انتصار العرب ، يمكن تبريره دوما بالقول ان اسرائيل لا تستطيع أن تتحمل هزيمة واحدة بينما يمكن للعرب أن يتحملوا أكثر من هزيمة . ان ما يحمله هذا القول من معاني شيء مخيف : فمن خلال ضمان تفوق اسرائيل (والذي يعني بكل وضوح الموافقة على عدوان اسرائيل) ، تعرض العرب لهزيمة بعد أخرى ، في حين تركت اسرائيل حرة في أن تتوسع وتجني ثمار هذا التوسع.

٣ ـــ ان قوة اسرائيل وانتصاراتها (بلغة المجابهة بين الدول العظمى) تؤدي الى تقوية مصالح الولايات المتحدة ـــ عسكريا . ان وجود اسرائيل قوية هو من الناحية الاستراتيجية للبنتاجون أهم بكثير من وجود اسرائيل مهزومة. وفي المعادلة الاستراتيجية لا مكان لمسألة فقدان العرب لكرامتهم .

في الثامن من حزيران ١٩٦٧ ، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز انه بعد اجتماع دام ساعتين بين وزير الخارجية الاميركية ، ديـــن راسك ، وخمسين شيخا في الولايات المتحدة ، قال السناتور ثروستون ان دين راسك يعتبر نتائج القتال « انتصارا للغرب بكل معنى الكلمة » . وهذا ـــ من زاوية الموقف الاميركي ، منطقي جدا . ذلك ان مجرد وجود حركة ثورية في العالم العربي ـــ سواء في مصر أو في سوريا ـــ يعتبر تهديدا دائما للمصالح الاميركية ، لان توجهها المحتم نحو الاشتراكية من شأنه أن يثير العداء الاميركي خصوصا اذا حصلت هذه الحركة على تأييد الروس . وبالتالي فان هزيمة العرب في عام ١٩٦٧ كانت تعني فعلا ضربة قاصمة للاتجاه الاشتراكي الثوري الذي يدعو له الرئيس ناصر وسوريا . في ١٢ حزيران ذكرت النيويورك تايمز ان « السيد جونسون قد وصف بأنه ليس غير سعيد بالنتائج ، لانه يرى فيها فرصة جديدة للعمل من أجل تسوية تكون أكثر استقرارا وتضع حدا لحركة القومية العربية التي يقودها ناصر ، والتي ينظر اليها هنا باحتقار شديد » .

وفي الامم المتحدة كانت المواجهة شبيهة من حيث أبعادها بالمواجهة العسكرية ، حيث كانت حصيلة المناقشات غير مشجعة ، ومخيبة لآمال الدول العربية مما جعل أحد وزراء الخارجية العرب يقول بلهجة يائسة وهو يتكلم في الامم المتحدة (في الخامس من تموز) ان « الشعوب العربية لن تنسى أن الجمعية العامة قد عجزت عن اتخاذ أي عمل ضد اسرائيل .. وان ترددها هذا معنـــاه ان القوة وحدها هـــي التي تحسم النزاعات الدولية »(٩).